تَحْذِيرُ الغَافِلِين

مِن التَّنْظِيمِ السِّرِيِّ

والتَّيارِ المُسَلَّحِ

المندَسِ فِي صُفُوفِ السَّلَفِيين

كَتَبَهُ

أبو عبدالله المدني

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

تَحْذيرُ الغَافِلِين مِن التَّنْظيمِ السِّريِّ والتَّيارِ المُسَلَّحِ المندَسِ فِي صُفُوفِ السَّلَفِيين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ أما بعد:

فالكثير ممن يخوض في الخلاف الدائر بين السلفيين اليوم حول فتنة الصعافقة وكلام الشيخ محمد بن هادي فيهم يظن أنَّ (مدار الخلاف) هو جرح الشيخ محمد لهذه البطانة التي تحيط بالشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد وما حصل في الصوتية المعنونة "آن لمحمد بن هادي أن يخرج عن صماته" من كلام في عرفات المحمدي وعبد الإله الجهني وعبد الله بن صلفيق الظفيري وغيرهم وموضوع القذف وما ترتب على الصوتية بعد انتشارها ومن كلام الشيخ ربيع والشيخ عبيد في الشيخ محمد بن هادي والبيانات الصادرة من فتنة وفرقة في عموم البلدان.

ولقد استطاع هؤلاء الصعافقة بمكرهم أن يشغلوا السلفيين عن (حقيقة الخلاف) وأن يُنظِّموا الشباب في صفوفهم من خلال تلك المسائل، وحقيقة الأمر ليس كذلك.

فهذه الفتنة الدائرة اليوم بين السلفيين لها ظاهر ولها باطن:

أما (ظاهرها) فهو الكلام في وصف الصعافقة وحال البطانة وقضية القذف ودعوى الطعن بالشيخين الشيخ ربيع والشيخ عبيد ودعوى تفريق السلفيين ومسلك الحدادية في التجريح ومشايخ الجزائر وقضية الصلح إلى غيرها من مسائل مطروحة في النقاشات اليوم بين السلفيين أخذت مدة من الزمان.

وأما (باطن هذه الفتنة) فلم يتنبَّه له إلا القليل ممن أبصر حقيقة الخلاف.

و(حقيقة الخلاف): هو أنَّ بعض المندسين في صفوف السلفيين من أفراخ الخوارج والإخوان المسلمين وغلاة الحدادية أرادوا الوصول إلى مشايخ السلفيين الذين يؤثرون في الساحة السلفية في عموم البلدان بعد ثورات الربيع العربي وموقف المشايخ هؤلاء منها، فأصبح هؤلاء المندسون على حين غفلة بطانة لهؤلاء المشايخ ويحيطون بهم ويُلبِّسون عليهم ويؤثرون في بعض أحكامهم ومواقفهم، طبعاً لحسن ظن المشايخ بهم وعدم معرفتهم بمكرهم وكذبهم وتلبيسهم.

ولقد كان السلفيون -قبل وصول هؤلاء المندسين إلى مشايخ السلفيين- لا يخوضون إلا في الدعوة إلى التوحيد والسنة ونشر العلم النافع والدفاع عن الحق وأهله والرد على الباطل وأهله.

وأما اليوم فأصبحت (طائفة) منهم تدعو إلى (تأسيس مجالس شورى) بصريح العبارة، كما صرَّح بذلك عبد الواحد المدخلي بصوته!، وهذه المجالس (سرية) كما صرَّح أيضاً، يجتمع فيها بعض المشايخ في المدينة النبوية، طبعاً هو لم يذكر أسماءهم، وإنما قال: لا يعلم بهذه الاجتماعات أحد، ويقوم عبد الواحد المدخلي هذا بتنسيق هذه المجالس وترتيب (الملفات السرية) في كراتين في (مسائل خطيرة) كفتاوى القتال في بعض البلدان وغيرها، ويقوم بعرضها على مشايخ هذه المجالس حتى تخرج الفتوى موحدة وقوية كما زعم في الصوتية، ولا يسمح أن تعرض هذه المسائل على (غيرهم) من المشايخ، ثم يقوم هو بإيصال الجواب عن هذه الفتاوى (شفوياً) -ليست مكتوبة- من طريق فلان وفلان في بقية البلدان والذين يرتبطون مباشرة بعبد الواحد المدخلي، وكلُّ ذلك للحفاظ على سرية هذه المجالس.

طبعاً عبد الواحد المدخلي لما صرَّح بتأسيس مجالس الشورى ورَّط نفسه وورَّط المشايخ الذين معه، وهو يظن أنَّ كلامه هذا لا يخرج ولهذا كان يكرر في الصوتية "المجالس بالأمانات" للحفاظ على سرية الكلام وعدم نشره، ولا يدري أنَّ من يتكلَّم معهم كانوا يسجِّلون كلامه!، ولهذا لما انتشرت الصوتية ووصلت بيد المسؤولين في السعودية سجنوا عبد الواحد المدخلي على أثرها ما يقارب السنة، وقال عبد الله البخاري قبل أن يُسجن: "لقد ورَّطنا هذا الأحمق ورطةً لم نتورَّط مثلها منذ ثلاثين سنة"، لماذا ورَّطهم؟ لأنه كشف هذه المجالس

السرية بهذه الصوتية المسرَّبة، والغريب أنَّ عبد الله البخاري أيضاً ورَّط نفسه بجلسة مع بعض صعافقة العراق وسجَّل أحدهم الجلسة خلسة وكشف حال البخاري (الذي كان يتظاهر) بأنه لا يتكلَّم في هذه الفتنة!، وظهر تناقضه وتلبيسه.

وظهرت (صوتيات أخرى لعبد الواحد المدخلي) يظهر فيها أنه المتحكِّم في (فتاوى المشايخ) الخاصة في القتال الدائر في ليبيا وغيرها، وما يسمح بنشره منها وما لا يسمح.

ومن الأمور التي خاضت فيها (هذه الطائفة المندسة) في صفوف السلفيين فتاوى القتال في اليمن وفي ليبيا، فمنهم من يدعم (الحكومات) المعترف بها دولياً وإقليمياً، ومنهم من يدعم (المعارضين) لها، فأدخلوا السلفيين في طرفي القتال يقتل بعضهم بعضاً بدعوى الجهاد الشرعي وقتال الخوارج!، وتحكَّموا في فتاوى المشايخ، فتارة يدعم المشايخ هذه الحكومات وتارة يدعمون المعارضين، وتارة يقولون: هذه فتنة وفوضى لا يتدخل فيها السلفيون، وتارة يقولون: على السلفيين أن ينضموا مع الجهة الفلانية، وتارة يدعمون (شخصاً) بعينه ويزكونه، وتارة يتكلَّمون فيه ويعادونه، والذي ينظر في حال أطراف القتال يعلم يقيناً أنَّهم بعيدون عن إرادة تحقيق شريعة الإسلام، وإنما هي (مصالح دول وتحالفات وخصومات فيما بينهم لا علاقة لها بالإسلام)، ولا أدري من يتحمل دماء السلفيين التي سالت في هذه النزاعات.

والمقصود من هذا أنَّ تياراً مسلحاً تم إنشاؤه في الآونة الأخيرة، وهو عبارة عن (كتائب مسلحة) تقاتل في ليبيا وكذلك كتائب تقاتل في اليمن، وفيهم من لا يختلف عن (طريقة داعش) في تنفيذ الإعدامات المدنية من غير محاكم شرعية وعمليات التفجير، فهل هذه هي السلفية حقاً؟!

وخلاصة الأمور التي أثارها هذا (التنظيم الجديد) المندس في صفوف السلفيين:

١- التأسيس الحزبي والتنظيم السري (تأسيس مجالس الشورى السرية) و(مرجعية من بعض المتسبين لهذه المجالس) في عموم البلدان، يرجع إليهم الشباب السلفي ولا يرجعون إلى كبار العلماء.

٢- الانخراط في القتال الدائر بين أطراف (متنازعة على السلطة) في بعض البلدان.

٣- الخوض في العمل السياسي والكلام في الخلافات الدائرة بين الدول المسلمة.

٤- السعي إلى الوصول إلى المناصب الإدارية في الدول المدنية التي تحكمها الديمقراطية.

٥- الطعن في بعض حكام المسلمين (علناً) والتأصيل والاستدلال على جواز ذلك.

٦- الطعن في الكثير من العلماء والمشايخ وتسقيط المشايخ بالجملة وحصر الفتوى في بعض المشايخ.

٧- إثارة مسائل التكفير والإرجاء وعدم العذر بالجهل.

٨- التلاعب في (مسألة أولياء الأمور) بحسب أهوائهم والتقرب إلى السلاطين والمسؤولين لتحقيق رغباتهم.

٩- التهوين من قضية الخروج في المظاهرات ودعوى أنَّ الخارج فيها من البغاة لا من الخوارج.

١٠- إبعاد المشايخ وطلبة العلم السلفيين من الخطابة والإمامة في المساجد وإيقاف الدورات والدروس بالوشايات الكاذبة والتهم الملفقة.

لهذا على السلفيين أن يحذروا هذا التنظيم الجديد الذي يسعى في تجنيد الشباب السلفي تحت ذريعة الخلاف الدائر بين السلفيين في قضية الصعافقة وقضية القذف ونحو ذلك، ومدار الخلاف ليست هذه المواضيع بدليل أنَّ هؤلاء الصعافقة لم يكتفوا بإسقاط الشيخ محمد بن هادي بل يُحذرِّون من عموم العلماء والمشايخ ولا ينصحون إلا بثلاثة وهم الشيخ ربيع المدخلي والشيخ عبيد الجابري وعبد الله البخاري.

أما الشيخ ربيع والشيخ عبيد فبطانة السوء تحيط بهما من كل جهة، لا تسمح أن يدخل إليهم إلا من يريدونه وما يريدونه أن يصل إلى الشيخين، ومع هذا يفلترون الأسئلة ويفلترون الأجوبة قبل وبعد الزيارة، وإذا تمكَّن (البعض)

من الوصول إلى الشيخ ربيع فإنَّ هذه البطانة تقوم بالتشغيب والتأويل والتلبيس والكذب ورفع الصوت والدخول إلى الشيخ قبل دخول هؤلاء بملفات ملفقة من باب التشويش وخلط الأمور على الشيخ ربيع.

وأما الشيخ عبيد فلا يصل إليه أحد مطلقاً إلا من انضمَّ إلى هذه البطانة ووثقوا به.

وهؤلاء يكذبون ويلبسون في نقل الأخبار والواقع إلى الشيخين، والشيخان كبيران في السن وضعيفان في البدن ومريضان لا يقويان على الاستماع مدة طويلة، ولا يمكنهما بسبب ذلك من متابعة الأمور بأنفسهما، ويعتمدان على هذه البطانة المجرمة التي تُزيِّن لهما الباطل، وهما يثقان بهم ويحسنان الظن ويصدقانهم في نقل الكلام.

وأما عبد الله البخاري فهو رأس هذا التنظيم السري، وكان من أشد المدافعين عن هذه البطانة السيئة، وهو الذي غرر الشيخين الشيخ ربيعاً والشيخ عبيداً بهم، وهو متحامل كثيراً على بقية العلماء الكبار والمشايخ الفضلاء، ولا يرى إلا نفسه، يُعظِّم نفسه كثيراً، وله ظاهر يخالف مجالسه الخاصة السرية، وهو متناقض في مواقف عدة، وقد كشفت الصوتية المسرَّبة عنه والجلسات السرية أشياء كثيرة ما كان السلفيون يعرفونها عنه، وما يخفيه أعظم وأشد، والله المستعان.

فالحذر الحذر أيها السلفيون من هذا التنظيم وبيان أمرهم للناس عامة والشباب خاصة الذين يغترون بهم ويجهلون حالهم، والمسؤولية كبيرة يتحملها من أبصر الحقيقة، ولا تنخدعوا بما يقوم به الصعافقة من إثارة موضوع الشيخ محمد بن هادي وقضية القذف وأمثال ذلك، فالأمر أعظم من ذلك بكثير.

عبد الواحد المدخلي يدعو السلفيين في ليبيا إلى تأسيس التيار المسلَّح الخاص بهم

سأل أحدُ الليبيين في اتصال مع عبد الواحد المدخلي في ١٠/٧/٢٠١٦: نريد أن نكلِّم الشيخ ربيعاً فقد سمعنا بفتوى الشيخ حول القتال مع الجيش الليبي ضد الهجوم الحاصل على بنغازي من سرايا الغرياني؟

قال عبد الواحد المدخلي: ((إنَّ الشيخ ربيع قد كلَّفني أن أوضِّح هذه الفتوى، لأنَّ كثيراً من الشباب فهم الفتوى خطأ، فخرج منهم من يغلق الشوارع في المدن والقرى!، ومنهم من يقاتل مع الجيش، وهذا غير صحيح كله، والشيخ كلَّفني أن أبيِّن هذه الفتوى، وهو أنكم تجتمعون وتؤمِّرون أحداً عليكم وتقاتلون مع بعضكم دون الانضمام إلى الجيش)).

قال السائل: نحن في المنطقة الشرقية عندنا دولة قائمة ومؤسسة عسكرية وهي تقاتل الخوارج وتدعم المقاتلين بالسلاح والعتاد و...

قاطعه عبد الواحد المدخلي: ((لا تنضموا تحت الجيش لأنك كما تعلم أنَّ الجيش يقاتل تحت راية ديمقراطية، والشيخ كلَّفني بإيضاح الفتوى)).

ثم قال له: ((هذا الكلام الذي أخبرتك به بيني وبينك ولا تخبر به أحداً ولا نريد مشاكل)).

وأصل فتوى الشيخ ربيع كانت منشورة في شبكة سحاب، وأصرح ما جاء فيها مما قد يفهم منه المشاركة في القتال: ((وعلى السلفيين في ليبيا النصرة لدين الله تعالى وحمايته من الإخوان المسلمين وغيره))، وقال: ((فعلى السلفيين أن يلتفوا لصد عدوان الإخوان المفلسين ولا يُمكِّنوا الإخوان من بنغازي)).

وبعد هذا أقول لكل سلفي متجرد للحق:

ما معنى كلام عبد الواحد: [[تجتمعون وتؤمِّرون أحداً عليكم وتقاتلون مع بعضكم دون الانضمام إلى الجيش]]؟!

الجواب حتماً يعني تشكيل تيار مسلَّح من السلفيين لا ينضم إلى الجيش ولا إلى الحكومة ويكون عليه أمير ويقاتلون تحت إمرته.

ثم يأتي من يأتي ويزعم أنه لا يوجد تيار مسلَّح يرتبط بالتنظيم السري الذي يرجع إلى مجالس الشورى التي صرَّح بها عبد الواحد المدخلي.

كتبه

أبو عبدالله المدني